

حلقة 21 | رخاء الإسلام وحالنا اليوم | برنامج أبواب البشري | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادر بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشي الملهمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

والصلوة والسلام على سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين وعلى الله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاحبة الكرام احمدوا الله عز وجل - 00:00:18

الذى جعلنا بهذا اللقاء نفتح معا ابواب الفهم لآيات القرآن وابواب الاتعاظ بما نزل فيه من موعدة للمؤمنين وصدقونى ايها الاخوة كم اتمنى والله ان ادرس معكم كل القرآن الكريم بهذه السورة - 00:00:35

التي نفهم بها ما وراء الآيات من مرامي ومن مقاصد ومن مفاهيم ومن اعمق حتى يصير الانسان عالما بالقرآن والله تعالى والله يا سلام الله تعالى قصر قصر الانتفاع بهذه الآيات على - 00:00:56

صاحب البصيرة والعلم والعقل قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. بس ما يعقلها الا العالمون. لذلك نحن حين نطرح آيات القرآن لعلها ولندرسها انما نحاول ان نرزق الفهم - 00:01:17

وكم نتمنى كما قلت ان ادرس القرآن كله على هذا النحو بهذه الصورة حتى يتحقق فيما قول الله تعالى وما يعقلها الا العالمون بل ان الله تعالى في سورة النحل يقول - 00:01:42

يعني عن عن وضع الآيات يقول هدى وبشرى للمسلمين المسلم يبشر بشرى للمسلمين هدى وبشرى للمسلمين بن يفهم القرآن واذا بدلنا اية كان اية والله اعلم بما يبدل بما ينزل. فنحن نحمد الله عز وجل كثيرا على هذا الفضل. ايها الاخوة - 00:01:57

في ليلة من الليالي لا انساها كانت ليلة شاتية ومطيرة مطر وكانت برد جاءتني وانا في المسجد سيدة و كنت داخلا الى المحاضرة ولم ابدأ بعد سيدة يعني ربما تكون في الخمسين مثلا من عمرها او شيء من هذا القبيل - 00:02:24

وجاءت وآآ يعني يكسوها الوقار والجلال جاءت تقول هذه السيدة تقول لي اريد ان اقرأ القرآن وقلبي مرتاح اريد ان اتل القرآن وانا مطمئنة طيب قالت وانا اقرأ في القرآن كلما يعني اشعر احيانا اني لا افهمه فهما - 00:02:46

آآ دقيقا لا استطيع ان اوفق بينه والمطر ينزل ونحن يعني داخل المسجد وهو بجوار المسجد في مكان تحت سقف يعني المطر ينزل والبرد شديد طيب ايه يا ستي اللي يمنعك؟ فقلت - 00:03:14

الله تبارك وتعالى ملأ آيات القرآن بقوله انه يعني لا مبدل لكلمات الله ما يبدل القول لدی وما انا بظلام للعبيد لا تبديلا لكلمات الله لن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا - 00:03:36

كلام مستقر ومن اوفي بعهده من الله مسائل مستقرة اه مزيوط. قال ثم افاجى بعض الآيات اشعر اني لا افهمها وقرأت بعض التفاسير لا استطيع ان ارى يعني اية مشرحة فيها شرح - 00:03:59

لكن لا تربط بين هذا وذاك وذكرت مسألتها فقالت الاية تقول تفاجئنا وان الله تعالى يقول واذا بدلنا اية مكان اية طيب ما هو امال لا مبدل لكلمات الله ايه - 00:04:17

او يقول سبحانه سبحانه سبحانه يقول ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها سبحان الله يعني في تبديل لكلمات الله هو

ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا ينتظرون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله طب ما طبعا امال يعني يقول لهم البشري في الحياة الدنيا والآخرة وبعدين يبجي يقول لا معلش والله خلاص غيرنا الكلام - [00:10:12](#)

هذه قاعدة مستقرة يقول الله تعالى لا يبدل القول لدى ما يبدل القول لدى وما انا بظلام العبيد. الوعد مستقر مثلًا حينما يقول وخليل بالك في الامثلة دي ليه؟ لأن بعد قليل ساذكر لكم ان ايات المصحف قد يحدث بقى فيها تبدل. تبدل ازاى - [00:10:33](#)

قل لك مش تحريف يعني الحكم يتتطور غير الامور المستقرة. ولذلك انا بضرب لكم المثل اولا بالامور المستقرة لتعلموا الفارق بين السنن اللي لازم تفضل مستقرة حتى تقييم حياة البشر. انت تعيسني خمسين سنتين سبعين سنة. متتصور ان المؤمن يخش الجنة والكافر هيخش النار وده. وبعدين بعد كده هتتغير؟ لا دي مقاييس - [00:10:55](#)

تقر ليعمل الناس في ضوء مقاييس مستقرة. يقول الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله لا يحيق المكر السيء الا باهله طيب دي سنة مستقرة ولا لا؟ اه طيب فيقول بعدها فهل ينظرون الا سنن الاولين يعني مش منتظرین ان هو يحصل نفس الكلام؟ اه قال ولا مبدل - [00:11:20](#)

الله يقول ولقد شف ولقد كذبت يقول للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرى التكذيب الناس كلها بيقولوا عليه كذاب اللي فضل يقال عنه صادق سنة وامين وما كذبنا قط قالوا عنه كذاب - [00:11:49](#)

كير عليه اعراضهم. والله تعالى قال وان كان كير عليك اعراضهم فلما جاء في هذا السياق قال ولقد كذبت رسول من قبلك على ما كذبوا ولقد اه كذبت رسول من قبلك - [00:12:08](#)

صبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا يعني بعد التكذيب يأتي النصف ولا مبدل لكلمات الله الموضع التي جاء فيها قول الله تعالى لا تبدل لكلمات الله لا مبدل لكلمات الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة - [00:12:23](#)

الله تحويلا ما يبدل القول لدى هذا عن قواعد العيش. قواعد الدنيا والآخرة. قواعد النصر والهزيمة قواعد ان العاقبة للمتقين قواعد ان المكر السيء السيء يحيق باهله من الذين مكرروا السيئات - [00:12:51](#)

انما لما اجي انقل لنوع تاني من نوع كلام الله اللي هو الكلام الذي اتى في كتاب الله وفي المصحف هو ده كلام قص بالبشر باصلاح البشر خاص باصلاح البشر - [00:13:11](#)

فاصلاح البشر بيتطوروا انت لما يكون عندك ابنك عندك تلات سنين وبعدين عنده عشر سنين ثم عنده خمسة عشر ثم عنده عشرين ثم تلاتين ثم اربعين انت تمنعه في سن تلت سنين من شيء تبيحه له في سن عشرة - [00:13:25](#)

وفي سن عشرة تمنعه من شيء تبيحه في خمسة عشر. وفي خمسة عشر تمنعه من شيء تبيحه في سن عشرين. الله! هو انت لما حرمت عليه كنت غلطان لما ابحث اصرت صحيحا لا - [00:13:45](#)

ده انت حرمت عليه شيء يمكن الولد الطفل الصغير اضرب لكم مثل الطفل الصغير يبجي يضع شيء في فيشة الكهرباء تقول له بس يا ولد وتنعنه وربما تسددها بشيء انما يمكن لما يوصل سنه عشر سنين ولا شيء - [00:13:58](#)

تقول له حط الفيشة في الكوبس الله! انت الذي منعته الان؟ نعم لانه تطورت المرحلة الزمنية والسنوية وال عمرية والقدرات فایات القرآن حينما يقول الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل - [00:14:16](#)

هذا الكلام معناه ان الله عز وجل يخاطب البشر بقدر طاقاتهم. مثلًا في البداية كان اياكم منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين معناها

ايه معناها ان المسلم في بداية الدعوة من الصحابة الاولين لقوتهم ولو وجود النبي بينهم صلى الله عليه وسلم - [00:14:36](#)

اذا بلغ عدوهم تسعه اضعاف لا يجوز لنا ان نرجع. لا يمكن وانما نحاربهم بلغوا عشرة اضعاف نحاربهم. اكتر من عشرة اصبح الحكم مختلفا ثم قال تعالى الان خف الله عنكم - [00:14:59](#)

لم يصبح الواحد قصاد عشرة ليه؟ لانه علم ان فيكم ضعفًا. الامم اللي بعد كده لن تكون كهذه الامة فاياما منكم مائة يغلب مائتين. الف يغلب الفين. اصبحت المسألة لغاية انتشار الف. انتشار الف بقى خلاص مقاييس العدد - [00:15:21](#)

توقفت لن يغلبنا اتنا عشر الفا من امتى من قلة. انما انا بكلمك عند قلة المسلمين طيب يا ترى عشرة اضعاف كانت زيادة؟ لا كانت

تناسب هؤلاء وضعف ضعفين اصبحت تناسب هؤلاء وهكذا كذلك في امور اخرى مثل الربا - 00:15:39

مثل الخمر اخذت اوجه تدرج اذا اذا قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. يعني يأتي الحكم الجديد مراعيا الظروف والمقتضيات التي اصبحتم عليها فتصير خيرا لكم في واقعكم الذي تجدد الان من الواقع - 00:16:02
من الاية التي كانت قبل وجود هزا الواقع. يعني لو فضلت الاية القديمة مسلا في الخمر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فبدأوا يشعرون ان الخمر يعني اجنبية على الصلاة. اجنبية عن روح الصلاة - 00:16:26

يقول اه يسألونك عن الخمر الماثر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهما قالوا ياه يعني اللي بنكسه بنخسر اكتر منه بالخمر لكن لم تحرم وهكذا الى ان وصل الى فاجتنبوا يعني ليس فقط لا تشربوا لا ده ما تكونوش في الجنب اللي الخمرة فيه اصلا - 00:16:44

سواء تشربها ما تشربوا تقدعوا تلمسوا تشيلوا كل ده ممنوع فاجتنبوا اشد من عدم الشرب كذلك في مسألة تحريم الربا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. طب خلاص مش هاخد اضعاف مضاعفة هاخد فايدة بسيطة كده اربعة في المية في - 00:17:09
القانون المدني وستة في المية في القانون التجاري. مش دي القوانين مع الاسف ومش عارف هيقابلوا ربنا ازاى. القضاة الذين يحكمون بهذا. يعني سيبك من من وضع القانون حتى انما القاضي الذي يكتب - 00:17:28

بيده حكمت المحكمة بالالزام فلان بدفع الربا فيقول بقى خلاص في في الحدود القانونية فقط والله تعالى والنبي عليه الصلاة والسلام يقول لعن الله الربا اكله وموكله وكاتبها وشاهديه. وقال لهم سواء - 00:17:44

فاما ما وصل الامر الى هذه الصورة حتى قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات اتقوا الله وذرروا سببها اتركوا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين اذا مش عايزين تسيبوا الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - 00:18:08

مسألة اصبحت خطيرة. اذا هكذا ايها الاخوة بعض الایات تناسب البدائيات مثل قيام الليل قيام الليل كما ورد عن الصحابة ظل فرض فريضة على الصحابة الاولين من السابقين من المهاجرين من قبل الهجرة طبعا من المسلمين في مكة لمدة سنة - 00:18:29
قيام الليل فريضة يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا في حدود بقى نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. فضل سنة كاملة فريضة فلما اشتد عود الامة - 00:18:57

ولو بوجود الصف الاول حتى لو كانوا قلة واصبحوا يعرفون الله ويتوجهون الى الله ويعبدون الله وقويت نازعة التوجه الى الله في قلوبهم جاءت الاية الاخيرة في نفس السورة يقول الله تعالى - 00:19:19

ربنا عارف سبحانه وتعالى عارف طبعا انا احاول ان ابسط فقط الالفاظ التي يتداولها الناس انما هناك الفاظ لا يليق ان نستخدمها مع الله الا اذا الله سبحانه وتعالى ذكرها لنفسه - 00:19:37

ولذلك ما حدش يقول مسلا ايه؟ آآ ربنا عارف كذا لا هو الله عالم بهذا. فيقول الله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفه. ناس اللي معك وطائفه من الذين معك. والله يقدر الليل والنهار. لكن بقى - 00:19:53
الاية تقول في ناس هيكونوا ضعفاء علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون عندهم شغل يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يجاهدون ويقاتلون فدلوا وفضلوا سهارين طول الليل لا هيروحوا شغفهم الصبح ولا هيعرفوا يجاهدوا في سبيل الله والمريض لن يستطيع لذلك - 00:20:15

ضع الله عنهم قيام الليل. السؤال هل كان قيام الليل؟ لاحزوا بقى ان هذه الایات بعضها كان قويا ثم خفف وبعضها كان خفيفا ثم اشتد يعني الخمر بدأت خفيفة التعامل معها ثم اشتدت الحرمة حتى قطعت العلاقة بين المسلم والخمر. الربا هكذا. انما في قيام الليل - 00:20:40

كان الحكم الاصلی كبير يعني طويل وقيام طويل. ثم خفف. وفي الجهاد في سبيل الله اقاوم عشرة اضعاف كان شديدا ثم خفف اذا مسألة نأتي بخير منها او مثلها. واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل. الا يعلم من خلق - 00:21:08
هو اللطيف الخبير هو كلام يتصل بالاحكام الشرعية المتصلة بالبشر. وبهذا يا اختنا الاخت اللي كنت بقول لكم انها سألت هذا السؤال

وهذا الكلام من يمكن خمستاشر سنة او شيء - 00:21:32

كان انت تتكلمين في موضوع واحد في كلمات الله التي هي علم الله والقواعد المستقرة ومقاييس طول حياة والقيام بما على الانسان من ومعرفة مقاييس النصر والهزيمة والجنة والدنيا والآخرة وو - 00:21:47

هذا جانب فيه له حكمه. وتتكلمين في الجانب الآخر عن اية تتناول الاحكام الشرعية. التي تناسب بشر في آآ حياتهم وفيما كانوا عليه. وبهذا كنت قد قلت لكم من قبل ايها الاخوة وارجو ان يكون هذا واضح انا الله - 00:22:07

سبحانه سبحانه مع بني اسرائيل بهذه الصورة قال تعالى فبظلم يعني بسبب ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. طيبات كانت حلالا عندهم حرمناها عليهم فلما احدث التحرير اثره في تأديبهم وفي تربيتهم وفي ردعهم او على الاقل في افتضاح انحرافهم وانه - 00:22:27

لم يرتدعوا ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مهماته ان يحل الطيبات مرة اخرى ويحرم الخبائث اضع عنهم اصرهم والاغلال القيود التي كانت عليه. الله! هل كانت الحل الاول - 00:22:55

خطأ؟ لا هل كان التحرير الطارئ خطأ؟ لا. هل كانت عودة الحل مرة ثالثة خطأ؟ لا امال ايه؟ هذا ناسب هذا نسب كل شيء ناسب مرحلته. ولذلك كان الصحابة يقرأون بعض الايات ثم نسخت - 00:23:15

فانت تقول الله ليه نسخت ليه لا انت ما لكش دعوة. انت ما لك هذا كلام الله عز وجل ينزل ولذلك بعض وان كان بعض النسخ معناه تبديل الاحكام مثلا ولذلك قال ما ننسخ من اية او ننس - 00:23:38

في قراءة ننسئها او ننسأها ايه ننسؤها يعني يعني نؤخرها يبقى اذا اصبح هذا الحكم متعلقا بهذا العصر ثم الحكم متعلق بالعصر الذي بعده بعض العلماء يرى لو عادت ظروف العصر الذي كان فيه الحكم الاول يعود الحكم الاول - 00:23:57

فاذما تبدت ظروف العصر في الحكم الاول الى اه الى الظروف الثانية تعود وهكذا. اذا ايها الاخوة ننظر بجالل الایات القرآن قلت لكم ان هذه الاخت الفاضلة كانت قد سألتني اريد ان بهذه الصيغة اريد ان اقرأ القرآن وانا مرتاح. قلبي مرتاح وانا قلبي مرتاح - 00:24:20

فنقول الحمد لله الذي اراح قلوبنا بان جعل ايات القرآن رائقة بهية كريمة واضحة يجعل الانسان يعرف طريقه الى الله رب العالمين يا رب اللهم خذ بآيدينا اليك اخذ الكرام عليك - 00:24:42

ونور بصائرنا وابصارنا بهذا القرآن. لا تجعله يمر هكذا على اسماعنا او يجاوز حناجرنا فقط وانما اجعله معمرا لقلوبنا تحيا به هذه القلوب مثل الذي يقرأ القرآن والذى لا يقرأ القرآن - 00:25:03

كمثال الحي والميت حياة ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء غيث من الله عز وجل. تقبل الله منا ومنكم. وفي اللقاء القادم ان شاء الله فهم لباب شديد من ابواب ايات الله عز وجل. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في ديننا والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم - 00:25:23

ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:25:51